مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا

Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index

المجلد التاسع، العدد الثاني 2024

حروف الجواب: (بلى وكلاّ ونعم) في القرآن الكريم المعاني والمدلولات في الوصل والفصل

أ. محمد أحمد عبدالقادر

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

Mohammedalbakoush@bwu.edu.ly

The letters of the answer: (Yes, no, and yes) in the Holy Qur'an. Meanings and connotations in connection and separation.

Mohamed Ahmed Abdel Qader

Department of Islamic Studies, College of Education, Bani Waleed University, Libya

تاريخ الاستلام:25-05-2024 تاريخ القبول: 12-06-2024 تاريخ النشر: 27-06-2024

الملخص:

حروف الجواب (بلى وكلا ونعم) تتباين معانيها بقطعها، أو صلتها، ولذلك أثر عظيم في حسن المعنى، وضده، ف(بلى) حرف جواب يصّير الكلام المنفي مثبتاَ، والأفضل عدم الابتداء بها؛ لأنها جواب لما قبلها، وقد وردت في اثنين وعشرين موضعا، في ست عشرة سورة، وفي وصلها وفصلها مذاهب، أما (كلا) فأكثر استعمالها في الردع، وأشهر معانيها الزجر، وأحيانا تأتي بمعنى حقاَ، وسوف، وقد وردت في ثلاثة وثلاثين موضعاَ، في خمس عشرة سورة، فمن العلماء من رأى وصلها مطلقاَ، ومنهم من رأى قطعها مطلقاَ، ومنهم من فصّل، والأخير هو الراجح، أما (نعم) فهي حرف جواب، تقرر الكلام قبلها كيفما كان، مثبتاَ، أو منفيا، وقد وردت في أربعة مواضع، في ثلاث سور، والراجح في الموضع الأول وصلها بما قبلها، وفصلها عما بعدها، أما المواضع الأخرى فالراجح فيها وصلها بما قبلها وما بعدها.

الكلمات الدالة: السورة، المعاني، الأحكام، المواضع، المذاهب.

Abstract

The letters of the answer, **yes, no, and yes**, have different meanings depending on their severance or connection, and that has a great effect on the good meaning and its opposite. So (yes) is a letter of answer that makes the negative speech affirmative, and it is better not to start with it: because it is the answer to what came before it, and it is mentioned in twenty-two places in sixteen surahs and in And in connecting it and separating its doctrines, as for (no), it is most frequently used in deterrence,

and its meanings are evidence of rebuke, and sometimes it comes in the sense of right and will, and it occurs in thirty-three places in fifteen surahs. Among the scholars are some who saw it as an absolute connection, some of them who saw an absolute severance of it, and some of them who separated it, which is the most likely opinion. As for (yes). It is an answer letter that determines the answer before it, regardless of whether it is affirmative or negative. It appears in four places in three surahs, and the most likely in the first place is connecting what comes before it and separating it from what comes after it. As for the other places, it is more likely to connect it with what comes before it and what comes after it.
Keywords: Surah, meanings, rulings, places, doctrines.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وفضّله على سائر الكلام، والصلاة والسلام على نبينا محمد نبي السلام ،وعلى آله وصحبه هداة الأنام، وبعد:

فلما كانت بعض الحروف تختلف معانيها بالوقف عليها، أو الابتداء بها، وصلتها بما قبلها، أو بما بعدها له أثر بالغ في المعنى، كان هذا دافعاً رئيساً لعناية العلماء بالكتابة فيهنّ، وبيان معانيهنّ، ومدلولاتهنّ، وأحكام الوقف عليهنّ، إسهاماً منهم في خدمة الكتاب العزيز، لمحاولة فهم أسراره وحِكمه، ومعرفة مراد المولى من آياته، والحروف التي يوقف عليها ثلاثة لهنّ أكثر من معنى، يبيّنه سياقهنّ، والوصل والفصل وهي:(بلى، كلاّ، نعم)،وللعلماء فيهن اتجاهات ،بين مانع للوقف عليهنّ مطلقاً، وضده، وآخر بين القولين، وقد كتبوا في ذلك قديماً وحديثاً، ولعل أشهر من كتب في ذلك: مكي بن أبي طالب ،(ت:437هـ)، ومن جاء بعده تأثر برأيه في كتابه:(شرح كلا وبلى ونعم)، وهذا ما ظهر لي أثناء جمع مادة البحث، ولكن تلك المؤلّفات منها ما حوت مادة واسعة تجعل من تعدّد الأوجه المذكورة ما يشتّت أفكار القارئ، ومنها ما اقتصرت على بيان الحكم فقط ، دون التعرض إلى التوجيه أو المعنى، وهذا لا يشفي الغليل، وبين هذا وذاك اجتهدت في تقريب المعاني، وجمع المتفرّق، ما يقرّب الفائدة، مع الإيجاز غير المخل، ولا التطويل الممل، ليخف المتناول، وقد قسّمته ثلاثة مباحث، تسبقهم مقدمة، وتعقبهم خاتمة، كل مبحث حوى مطلبين، تفصيلها كالآتي: **المبحث الأول**: (بلى) المعاني والأحكام، وفيه مطلبان: الأول: معاني(بلى)، ومواضعها، الثاني: أشهر أقوال العلماء في الوقف عليها، **المبحث الثاني** :(كلاّ) المعاني والأحكام، وفيه مطلبان: الأول: معاني (كلاّ)، ومواضعها، الثاني: أشهر أقوال العلماء في الوقف عليها، **المبحث الثالث:** (نعم) المعاني والأحكام، وفيه مطلبان :الأول: معاني (نعم)، ومواضعها، الثاني: أشهر أقوال العلماء في الوقف عليها.

وقدَ رتّبت المواضع ترتيب السور نسقاً واحداً، وطبيعة المادة العلمية تحول دون توازن المباحث، وختاماً نسأل المولى الإخلاص في القول والعمل، وأن يجنّبنا الوقوع في الزلل، إنه سميع مجيب.

المبحث الأول: (بلى)المعاني والأحكام:

المطلب الأول: معاني (بلى) ومواضعها:

" بلى" حرف جواب يُصَيّر الكلام المنفي مثبتاً، فلا تقع إلا للجواب على المنفي، بخلاف " نعم"، فإنها تقرّر الكلام المتقدم عليها كيفما كان مثبتاً، أو منفياً.[1]

وقيل: أصلها (بل) التي للاضطراب، لا التي للنفي، لذلك كان حقها أن تأتي جواباً للنفي.[2]

وقيل :أصلها (بل)، ثم زيدت الياء في آخره للتأنيث، وقيل :أصلها" بل"، وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها، كما تعطف" بل" والألف هي ألف تأنيث؛ لذلك أمالتها العرب.[3]

مواضعها:

ذكرت (بلى)في اثنتين وعشرين موضعاً في سبع عشرة سورة، وترتيبها كالآتي:

الموضع الأول:﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ (**البقرة،81**)، **الموضع الثاني:** ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ (**البقرة،112**) **الموضع الثالث:** ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾(البقرة،260)، **الموضع الرابع:** ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (ال عمران،76)، **الموضع الخامس:** ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ (ال عمران،125)، **الموضع السادس:**﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ (الأنعام، 30)، **الموضع السابع:**﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآ ﴾(الأعراف،172)، **الموضع الثامن:**﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءٖۚ بَلَىٰٓ ﴾ (النحل،28)،

---

(1) ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى، ص 288.

(2) وهي لا تقع إلا بعد كلام منفي، فلا يقع بعد كلام مثبت إلاّ في النذر اليسير من الأساليب، فقد روي أن النبي- ﷺ- قال لرجل أراد زيادة بعض أولاده بالإعطاء:" أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟ "قال: " بلى"، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب :الهبات، باب :كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم الحديث : (1623)، 3 / 1241 .

(3) ينظر: التمهيد في علم التجويد، ص 187، والوقف على كلا وبلى ونعم في القرآن الكريم، ص 85.

الموضع التاسع:﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ (النحل،38)، **الموضع العاشر:** ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾(سبأ،3)، **الموضع الحادي عشر**: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يس،81)، **الموضع الثاني عشر:**﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (الزمر،59)، **الموضع الثالث عشر**:﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَـٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (الزمر،71)، **الموضع الرابع عشر:**﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْ ۗ ﴾ (غافر،50)،**الموضع الخامس عشر:**﴿ أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (الزخرف،80)، **الموضع السادس عشر، و السابع عشر**:﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ ﴾ (الأحقاف،33،34)، **الموضع الثامن عشر:**﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾(الحديد،14)، **الموضع التاسع عشر:**﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾ (التغابن،7)، **الموضع العشرون:**﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾(الملك،9)، **الموضع الحادي والعشرون:**﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ (القيامة،4)، **الموضع الثاني والعشرون:**﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ (الانشقاق،15)

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في الوقف عليها:

قال الشيخ مكي:" يكره الابتداء بها؛ لأنها جواب لما قبلها، والجواب متعلق بما هو جواب له، كجواب الشرط.[1]

وقال غيره: الوقف عليها كافٍ في جميع القرآن حيثما وقعت غير أربعة مواضع أتى بعدها القسم، وهي في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ ،(**الأنعام ، 31**)، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ ،(**سبأ ، 3**)، وقوله تعالى:﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾،(**الأحقاف، 33**)، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ ،(التغابن، 7).

و سوى ما ذكر يكون الوقف عليه كاف؛ لأنه رد للنفي، وهذا الرأي أيضاً اختاره السخاوي.[2]

وذكر الزركشي، وتبعه السيوطي، أنها على ثلاثة أقسام:

1- ما يختار كثير من القرّاء وأهل اللغة الوقف عليها؛ لأنها جواب لما قبلها، غير متعلقة بما بعدها، وذلك **في عشرة مواضع:**

موضعان في سورة البقرة ، في قوله تعالى:﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾، (**80**)، و قوله تعالى:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ ،(**111**)، **وموضعان في سورة آل عمران**، في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾،(75)،و قوله تعالى:﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾،(آل عمران،125)، **الموضع الخامس:** في قوله تعالى:﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾، **الأعراف، 172) الموضع السادس :** في قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭۚ بَلَىٰٓ ﴾،(**النحل، 28**)، **الموضع السابع:** في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾، (**يس، 80**)، **الموضع الثامن :** في قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ﴾ ،(**غافر، 50**)، **الموضع التاسع:-** في قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِيَ ٱلْمَوْتَىٰۚ بَلَىٰٓ ﴾،(**الأحقاف، 32**)، **الموضع العاشر:** في قوله تعالى:﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾[3]،(**الانشقاق، 15**).

---

(1) شرح كلا وبلى ونعم، ص 80.
(2) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، 2/ 418، والوقف على كلا وبلى ونعم، ص 87، 88.
(3) ينظر: البرهان، 1/374،375، الإتقان، 1/ 177، ومعالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، 111.

2- ما لا يجوز الوقف عليها في المواضع الأربعة المتقدمة التي بعدها، ثم زاد عليها موضعاً في سورة النحل، وهي قوله تعالى:﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾(8)، والزمر في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى ﴾،(56)، وسورة القيامة في قوله تعالى :﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾،(4).

3- ما اختلفوا في جواز الوقف عليها، والأحسن المنع في خمسة مواضع:

الأول: في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ ، (259)، **الثاني:** في سورة الزمر في قوله تعالى :﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَـٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ ، (68)، **والثالث:** في سورة الزخرف، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ ، (80)، **والرابع**: في سورة الحديد، في قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ ، (13)، **والخامس:** في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾، (9).

المبحث الثاني:(كلاّ)المعاني والأحكام.

المطلب الأول: معاني(كلاّ)ومواضعها.

اهتم العلماء بالحديث عنها، وأفردوا لها كتباً خاصة، كان من أشهرها وأكثرها استحساناً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة: شرح" كلا وبلى و نعم " للإمام مكي بن أبي طالب.

أما معناها فاختُلف فيه، وأشهر ما قيل أن من دلالاتها الردع، والزجر، والرد، وهذا رأي سيبويه، والخليل، والمبرّد، والزّجّاج، وأكثر البصريين. وقال غيرهم : هي بمعنى حقاً، وهذا

مذهب الكسائي، ومن تابعه من الكوفيين[1]وقيل: هي بمعنى" ألا" الاستفتاحية، وهذا مذهب أبي حاتم السجستاني:[2]، ومنهم من قال: إنها حرف جواب بمنزلة" إي ونعم"، وحملوا عليه قوله تعالى:﴿ كُلاَّ وَالْقَمَرِ﴾ ،(المدثر، 32)، فقالوا معناه" أي والقمر"، وهذا القول نسبه السيوطي إلى النضر بن شُميل ،ويرى الفرّاء أنها بمعنى (سوف).[3]

مواضعها: ذُكر هذا اللفظ في ثلاثة و ثلاثين موضعاً ، في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الثاني من الكتاب الكريم، ورد في السور المكية فقط، ولقد أجاد من نظمها بقوله:

وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى.[4]

وقد علّل الشيخ السيوطي- رحمه الله- ذلك بأن النصف الأخير أغلبه نزل بمكة، وأكثر أهلها جبابرة، فتكرّرت فيه على وجه التهديد ،والتعنيف لهم، والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول، وما نزل في اليهود لم يحتج إلى معانيه لذلهم ولضعفهم.[5]

الموضع الأول: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾(مريم، 79)، **الموضع الثاني:** ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾(مريم، 82)، **الموضع الثالث:**﴿لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ﴾(المؤمنون، 100)، **الموضع الرابع:** ﴿قَالَ كَلَّا فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾(الشعراء، 15)، **الموضع الخامس:** ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾(الشعراء، 62)، **الموضع السادس:** ﴿ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(سبأ، 27)،**الموضع السابع:**﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾(المعارج ، 16)، **الموضع الثامن:** ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾(المعارج ، 39)، **الموضع التاسع:** ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴾(المدثر، 16)، **الموضع العاشر:**﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾(المدثر،32)، **الموضع الحادي عشر و الثاني عشر:** ﴿كَلَّا بَل لَّا تَخَافُونَ ٱلْأَخِرَةَ

---

(1) ينظر: شرح (كلا وبلى ونعم) ، ص 23، 24.
(2) المصدر نفسه.
(3) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، ص 577- 579، والإتقان، 262/2.
(4) الإتقان ، 262/2.
(5) المصدر نفسه.

﴿ ٥٣ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴾(المدثر، 54،53)، **الموضع الثالث عشر:** ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾(القيامة، 11)

الموضع الرابع عشر: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾(القيامة، 20)، **الموضع الخامس عشر:** ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾(القيامة، 26)، **الموضع السادس عشر و السابع عشر:** ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴾ (النبأ،4،5)، **الموضع الثامن عشر:** ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴾(عبس،11)

الموضع التاسع عشر: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾(عبس،23)، **الموضع العشرون:** ﴿ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾(الانفطار، 9)، **الموضع الواحد والعشرون:** ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴾(المطففين، 7)، **الموضع الثاني والعشرون والثالث والعشرون:** ﴿كَلَّا ۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾(المطففين،14،15)، **الموضع الرابع والعشرون:** ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ (المطففين، 18)، **الموضع الخامس والعشرون:** ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ (الفجر، 17)

الموضع السادس والعشرون: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾ (الفجر،21)،**الموضع السابع والعشرون:** ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾ (العلق،6)، **الموضع الثامن والعشرون:** ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق، 15)،**الموضع التاسع و العشرون:** ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾ (العلق،19)، **الموضع الثلاثون والحادي والثلاثون والثاني والثلاثون:** ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ

ٱلۡيَقِينِ ﴾ (التكاثر، 3،4،5)، **الموضع الثالث والثلاثون:** ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾، (الهمزة،4).

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في الوقف عليها.

قال ابن الجزري: "إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، ومنهم من فصّل الوقف عليها، وهو اختيار عامة أهل الأداء).[1]

وقد ذكر السيوطي رأياً في تقسيمها، كان كالآتي:

الأول: ما يحسن الوقف عليها على معنى الردع، ويجوز الابتداء بها على معنى " حقاً "، وذلك في أحد عشر موضعاً،[2]: وهي موضعان في سورة مريم، في قوله تعالى:﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا كَلَّاۚ ﴾، (78 ، 79)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا كَلَّا ﴾ ، (81 ، 82)، وموضع في سورة المؤمنون، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ ﴾ ، (100، 101) ، وموضع في سورة سبأ ، في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ ، (27)، وموضعان في سورة المعارج، في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾، (15)،و قوله تعالى: ﴿ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ (39)، وموضعان في سورة المدثر، في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ﴾ ،)15، 16)، وقوله تعالى:﴿ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ كَلَّا ﴾، (52 ، 53) ، وموضع في سورة المطففين، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ ﴾، (13، 14)، وموضع في سورة الفجر، في قوله تعالى:﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾، (19)، وموضع في سورة الهمزة، في قوله تعالى: ﴿ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ كَلَّاۖ ﴾، (3 ،4).

الثاني : ما يحسن الوقف عليها، ولا يجوز الابتداء بها، وهي موضعان في سورة الشعراء، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴾ ،(الشعراء، 14)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾، (الشعراء، 62).

الثالث: ما لا يحسن الوقف عليها، ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها

---

[1] التمهيد في علم التجويد، 177- 179. بتصرف .
[2] ينظر: الإتقان ، 1/ 176.

وما بعدها وهي موضعان، في سورتي النبأ، والتكاثر، في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾،(**النبأ ، 5**)، وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ،(**التكاثر،4**) .

الرابع: مالا يحسن الوقف عليها، ولكن يبتدأ بها، وهي المواضع الثمانية عشر الباقية[1]

وقد أوضح الشيخ مكي هذا الإشكال بقوله:" ذهب طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يرد وينكر، ويبدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد وينكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام، وهذا الكلام أليق بمذهب القرّاء ومذاق النظر".[2]

وقال ابن النحاس: "إن القول بعدم الوقف عليها في جميع القرآن قول مخالف لأقوال المتقدمين، والقول بالوقف عليها في جميع القرآن فهو أقبح من ذلك؛ لأن قوله تعالى:﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ ،(**المدثر، 32**)، لا نعلم بين النحويين فيه اختلافاً إذ" والقمر" متعلق بما قبله من التنبيه، والقول بالوقف على ما قبلها في جميع القرآن فهو قول شاذ قبيح لا يجوز لأحد الوقوف عليه ،كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا ﴾، (**الشعراء، 32**)، لأنه لم يأت بما بعد القول".[3]

وهذا الرأي وهو القول بالتفصيل في الوقف عليها وهو اختيار الشيخ مكي (ت:437 هـ)، واختيار السخاوي (ت :643 هـ)، واختيار الزركشي(ت:794 هـ)، في البرهان، واختيار ابن الجزري(ت :833 هـ)واختيار السيوطي(ت: 911 هـ).[4]

المبحث الثالث: نعم، المعاني والأحكام:

المطلب الأول: معاني (نعم)[5]

ومواضعها:

" نعم" حرف جواب، يجاب بها كلام قبلها، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها، فإن كان ما قبلها جملة خبرية مثبتة كانت أو منفية فهي حرف يدل تصديق المخبر- بكسر الباء- فإن قيل: قام محمد، أو قيل: لم يقم، فتصديقه فيها " نعم "، وإن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت أمراً، أو نهياً، أو تحضيضاً، فهي حرف يفيد وعد الطالب بتحقيق مطلوبه، فإذا قيل لك: افعل، أو لا تفعل، أو هلاّ تفعل، فتقول: نعم، وعد بإجابة المطلوب، فكأنّ القائل قال: سأفعل، أو لن أفعل، فكلمة " نعم" نابت مناب الجملة التي دلت على تحقيق المطلوب من فعل أو ترك، وإن كان ما قبلها استفهاماً فهي حرف يدل على الإعلام، أي: إعلام من يستخبر ويستفهم عن أمرها، فالمتكلم بها يعلم مخاطبه بجواب استفهامه، ولم يستعمل في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى.[2]

---

(1) ينظر: الإتقان ، 176/1، 177.
(2) شرح كلا وبلى ونعم، ص 10، 11.
(3) القطع و الائتناف، 321.
(4) المصدر نفسه، وشرح كلا وبلى ونعم 22، وجمال القراء وكمال الإقراء، 2/ 453، والبرهان، 368، والتمهيد في علم التجويد، 177، 178.
(5) " نعم" لها لغتان مشهورتان في قبائل العرب، وقد قرئ بهما، فلغة قريش في " نعم" كسر العين، وبذلك قرأ الكسائي وهي لغة كنانة أيضاً، وروي عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أنه قال: لا تقولوا نعم بفتح العين، ولكن قولوا نعم بكسر العين، يريد أن نعم بالفتح اسم للمال، وبالكسر الجواب، ففرّق بين المعنيين، ينظر: شرح كلا وبلى ونعم، 107.

وقد وردت" نعم" في أربعة مواضع في القرآن، موضعان منها في الأعراف في قوله تعالى:﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ ﴾، (43)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾، (113)، والثالث: في سوة الشعراء ،في قوله تعالى:﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾، (41)، والرابع: في سورة الصافات، في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾(18).

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في الوقف عليها:

الوقف عليها في الموضع الأول حسن؛ لأن الكلام عليها تام، وما بعدها ليس متعلقاً بها، ولا بما قبلها، إذ هو ليس من كلام أهل النار، ف(نعم)من جواب أهل النار، فالسؤال قد أخذ جوابه، وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها[1]

أما الموضع الثاني فلا يحسن الوقف عليه؛ لأن جملة(وإنكم لمن المقربين)معطوفة على الجملة المحذوفة التي تقديرها: نعم إن لكم أجراً، وإنكم لمن المقربين، التي قامت (نعم)مقامها، وكلتا الجملتين من مقول القول، فلا يفصلان عن بعضهما[2]

أما الموضع الثالث: فلا يوقف عليه؛ لأن حكمه كحكم الموضع الثاني ،فنكتفي بما عُلّل به.

أما الموضع الرابع: فلا يوقف عليه أيضاً؛ لأن جملة (وأنتم داخرون) مبتدأ، خبر في محل نصب حال من الفاعل، الذي حذف مع فعله ،وقامت (نعم)مقامه، والتقدير: نعم تبعثون والحال أنكم أذلة صاغرون، وهذا ما رآه الزركشي بقوله:" والمختار عدم الوقف على (نعم) في هذا الموضع؛ لتعلقها بما بعدها، وبما قبلها ،لاتصال القول"[3]

خلاصة البحث:

أنّ (بلى) : الأحسن ألا يبتداء بها؛ لأنها جواب لما قبلها، والأشهر أن يمنع الوقف عليها في سورة الأنعام، وسبأ، والأحقاف، والتغابن ، وما عدا ذلك متباين فيه.

أمّا (كلاّ) :فبعض العلماء منع الوقف عليها مطلقاً ،على اختلاف مواضعها، ومعانيها، وبعضهم أجازه مطلقاً، فإذا كانت بمعنى الزجر والردع، يوقف عليها، وإذا كانت بمعنى (ألا) الاستفتاحية، أو(حقاً) فيبدأ بها، وأظنّ أنّ معنى الزجر هو الأظهر ــ كما تقدم ــ كما رأوا أنّه لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها في سورتي النبأ والتكاثر، ويحسن الوقف عليها، ولا يبدأ بها دون ما قبلها في الموضعين في سورة الشعراء، وما عدا ذلك فيه نظر.

(1) ينظر: القطع والائتناف، ص252، والمكتفى، ص،76، والبرهان، 378/1.
(2) ينظر: شرح الوقف على كلا وبلى ونعم، ص106.
(3) البرهان، 378/1، والمقصد، ص72، منار الهدى، ص 266 ، وينظر :الوقف على كلا وبلى ونعم، ص 144، وإعراب القرآن وبيانه، 256/8.

أمـــا(نعم): فـــرأوا جـــواز الوقـــف عليهـــا فـــي الموضـــع الأول مـــن ســـورة الأعراف، وما عدا ذلك فيه تباين، والله أعلم.

فهرس المصادر والمراجع

1)القرآن الكريم ، برواية الإمام حفص عن عاصم ، و بالرسم العثماني .

2) الإتقان في علوم القرآن ، للإمام السيوطي ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1421 هـ ، 2000 ف .

3) إعراب القرآن وبيانه ، لمحي الدين درويش ، دار اليمامة ، دمشق - سوريا ، ط1، 1424 هـ ، 2003 ف .

4) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق : أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، د ط ، 2006 ف .

5) التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ، تحقيق : د : علي البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط 1 ، 1405 هـ .

6) جمال القرّاء وكمال الإقراء ، للسخاوي ، تحقيق: علي حسين البواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ط ، د ت .

7) شرح (**كلا ، و بلى ، ونعم**) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله ، للإمام مكي بن أبي طالب ، تحقيق : أحمد حسن فرحات ، دار المأمون للتراث ، دمشق – سورية ، د ط ، د ت .

8) صحيح مسلم مع تعليقات محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د ط ، د ت .

9) القطع والائتناف ، لابن النّحّاس ، تحقيق : د . عبد الرحمن المطرودي ، دار الكتب بالرياض ، المملكة السعودية ، ط 1 ، 1992 ف .

10) معالم الاهتداء في الوقف والابتداء ، للشيخ محمود خليل الحصري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، د ط ، د ت .

11) المقصد لتخليص ما في المرشد من الوقف والابتداء ، لأبي زكرياء الأنصاري، تحقيق : جمال بن السيد رفاعي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط 1 ، 2006 ف.

12) المكتفى في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق : جمال الدّين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، د ط ، 1427 هـ ، 2006 ف .

13) منار الهدى ، لأحمد بن محمد الأشموني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ط 1 ، 1422 هـ ، 2001 ف .

14) الوقف على كلا وبلى ونعم في القرآن الكريم ، دراسة منهجية ، لأبي عبد الرحمن القرش ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط 1 ، 1426 هـ .

15) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، للدكتور: عبد الكريم عوض صالح ، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة ، ط 1 ، 1427 هـ ، 2006 ف .